# القيم والموضوعات المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة

د/ عمر الإبياري * - أ/ دينا الدسوقي**

**مقدمة:**

يعد الفن السينمائي من أقدم وأبرز وأسمى الفنون التي عرفها الإنسان منذ نشأته عام ١٨٩٦م، فقد أخذ في التطور يومًا بعد يوم إلى أن أصبح أداة مهمة للشعوب تعمل على تطوير النفس البشرية والحس الإنساني وتهذبهما ورفع الوعي المجتمعي والارتقاء بالذوق العام،[١] وترسخت في الأذهان إحدى المقولات المأثورة التي يتضح منها مدى أهمية الدور الذي تقوم به السينما في المجتمعات والتي تنص على أن «السينما مرآة المجتمع»، وكما يقول الكاتب الأرجنتيني «كارلوس بوليميني» أن بلدًا لا ينتج أفلامًا سينمائية هو أشبه ببلد بلا مرايا، والمقصود بالمرايا هي ما تنقله عدسة الكاميرا من وقائع وأحداث تهم المجتمع.[٢]

وتعتبر السينما بالتأكيد مرآة الواقع وانعكاسه عبر ما تنقله عدسات الكاميرا ويعرض على شاشتها الفضية، بل وأن دور السينما يتجاوز كونها أداة تنقل الوقائع؛ إنما هي إحدى وسائل ولغات الحوار لكنها تتميز عن باقي اللغات بأنها تقدم في وعاء فني وإبداعي يجتهد فيه صناعة بالتعبير البصري للوصول إلى أعلى درجات معايير الإقناع والفهم عند المشاهدين، بالإضافة إلى أنها وسيلة مهمة للتعبير عن لغة الحوار التي تدور بين البشر، فالسينما هي حالة جمالية تحاكي الحياة، يبدعها موهوبون يملكون خيالًا يمكنهم من صناعة عوالم افتراضية توازي العالم الحقيقي، كما أن السينما تتضح في فهم صنّاعها لها، والذي يظهر من أفلامهم التي يحاولون من خلالها إيضاح الرسالة التي يريدون إيصالها عبر أساليب الإبداع البصري، سواء كان أسلوبًا فلسفيًا عميقًا أو توضيحيًا مباشرًا، وأن الاهتمام بصناعة السينما في أي بلد له مردودات إيجابية متعددة ومنها الترويج لهذا البلد على أقل تقدير والتعريف بطبيعته وثقافته وعاداته وتقاليده، لذا اعتبرتها الكثير من الدول مصدر دخل قوميًا مهمًا مثل الولايات المتحدة الأمريكية والهند ومصر.[٣]

ونجد أن السينما المصرية تتفرد كونها «هوليود الشرق» كما عرفت منذ قديم الأزل، وتعد منارة الفن في الشرق مما جعلها مركزًا للاهتمام على الصعيد الفني ومقصدًا للفنانين ذوي الجنسيات العربية المختلفة ومصدرًا للإبداع الفني السينمائي في المنطقة العربية والشرق الأوسط، فعلى مدار أكثر من مائة عام قدمت السينما المصرية ولا زالت مئات الأفلام التي ساهمت في تشكيل وجدان الشعوب العربية وخلق الشخصية الإنسانية ونقل الأفكار والمعتقدات وترسيخها كما عاصرت ونقلت وتأثرت بمختلف الحقب التاريخية والتغيرات السياسية والاجتماعية التي صاحبتها على مر التاريخ.[٤]

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون - كلية الإعلام - الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات
** مدرس مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون - كلية الإعلام - الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات

ويعد المضمون التي تقدمه الأفلام السينمائية من أهم المضامين الإعلامية القادرة على التأثير في إدراك الجمهور وتحريك مشاعرهم، وهو الأمر الذي يتزايد طرديًا مع نسبة تعلق الجمهور بمشاهدة الأفلام السينمائية بمختلف قصصها وأنواعها واعتماده عليها، فالإنسان اليوم لا يستطيع الاستغناء عن السينما لأن حياته ترتكز في كثير من تفاصيلها على معطيات الصورة لتصبح أحد عوامل تشكيل الوعي المعرفي والارتقاء بالذوق العام بسبب قوتها التي لها قدرة على التعبير والإقناع كونها سهلة الإدراك والفهم ولا تحتاج عادة إلى تفكير وجهد كبيرين في معرفة تفاصيلها.[٥]

وتبرز أهمية دور الأفلام السينمائية في تقديم القيم والسلوكيات التي تعكسها الشخصيات الدرامية بهذه الأفلام والتي في أغلب الأحيان يتوحد معها الجمهور بدرجة كبيرة مما يضاعف مدى غرسها وقوة تأثيرها عليه، خاصة أن الأفلام السينمائية نوع من أنواع الفنون التي يستطيع المجتمع بكافة طبقاته أن يتابعه في وسائط عدة، كدور العرض السينمائي والقنوات التليفزيونية ومنصات المشاهدة الرقمية ومواقع الانترنت، لذا من السهل أن تتدخل بقوة في تشكيل شخصية الجمهور والتأثير فيما يحمله من قيم ومبادىء، وتعد القيم الشخصية من العناصر الأساسية لثقافة الفرد، فهي تؤثر تأثيرًا كبيرًا في حياة الأفراد الخاصة والعملية بوصفها أحد المكونات الأساسية للشخصية ويشمل تأثيرها سلوك الأفراد واتجاهاتهم وعلاقاتهم، فالقيمة هي ما يعتبره الفرد مهمًا وذا قيمة في حياته ويسعى دائمًا إلى أن يكون سلوكه متسقًا ومتوافقًا مع ما يؤمن به من قيم، ولذلك لا يمكن إغفال دراسة القيم عند تحليل السلوك الإنساني، ولعل قيام الفلاسفة والعلماء بدراسة موضوع القيم يعكس الاهتمام الكبير بتحليل طبيعتها، ذلك لأنها تتصل بكل مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والعقلية للأفراد والجماعات وأنها تقوم بدور بارز في تحديد جوانب السلوك الإنساني وتوجيهه.[٦] ويتفق العلماء أن لكل مجتمع من المجتمعات إطارًا راسخًا وقويًا من القيم يحرص عليه ويلزم به أفراده ويكون بمثابة المقوم الأساسي للسلوك الإنساني في ذلك المجتمع، بحيث يجعل الفرد قادرًا على التفاعل مع الحياة الاجتماعية بشكل سليم، وتخضع القيم في كل عصر من العصور لمجموعة من محددة من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والتاريخية السائدة في هذا المجتمع، كما يحدث أن تتنازع القيم في حالة وجود تصورات ومعتقدات جديدة تتعارض مع القيم القديمة التي أخذت بها أجيال معينة.[٧]

وفي ظل الزيادة الملحوظة في إنتاج الأفلام السينمائية المصرية وتزايد معدلات تعرض الجمهور لها، نجد أن هذه الأفلام هي مادة خصبة لعرض القيم وترسيخها بأذهان الجمهور، مما أدى إلي تزايد اهتمام الباحثين لمعرفة الآثار الناتجة عن تعرض الجمهور لها ومعرفة القيم التي تقدمها هذه الأفلام ومدى قدرتها على دعم أو تغيير القيم الموجودة لدى الجمهور، واتجه أغلب الباحثين والنقاد للإشارة إلى أن توجه الأفلام السينمائية المصرية لعرض السلبيات كالتحرش الجنسي وأعمال البلطجة والمشاهد الساخنة وغيرها من المضامين الهابطة له دور مؤثر في تشويه منظومة القيم لدى الجمهور، وينعكس هذا الأمر في انتشار الجرائم والفوضى وأعمال البلطجة والأخلاقيات السيئة في المجتمعات العربية وخاصة المجتمع المصري، على عكس ما كانت تقدمه الأفلام السينمائية الكلاسيكية من موضوعات وأفكار قيمة والتي كانت بدورها تدعم القيم لدى الجمهور وتعلو من شأن المجتمع وتنميه، كما كانت تهتم الدولة بإنتاج الأفلام السينمائية النظيفة الخالية من الإسفاف الفكري والبصري والتي ترسخت في أذهان الجماهير وما زالت تنال الإعجاب والتقدير حتى اليوم.[٨]

ويتضح مما سبق مدى الارتباط الوثيق الذي يجمع بين الأفلام السينمائية وموضوع القيم ويبرز دورها في طرح الموضوعات ونقل الأفكار وغرس المباديء في جمهورها، فالسينما قادرة أن تزود الجمهور بالمعلومات والمعارف والعلوم وتتجلى قدرتها المؤثرة على تكوين المفاهيم والمعتقدات بما يساهم في تحقيق الوعي والفكر والارتقاء بالذوق العام ملبيًا متطلبات التنمية المستدامة لدى المجتمعات، وفي كل مرة يقدم لنا فيلمًا يؤثر في قيمنا ونظرتنا للحياة ويتدخل في خلق سيرنا الاجتماعية، وهو ما يؤكد دور السينما في المساهمة بشكل رئيسي في بناء ثقافة المجتمع وتشكيل أفكاره وتعديل وتغيير اتجاهاته وقيمه بل تحديد سلوكياته وتصرفاته.

ويلاحظ العديد من النقاد والمفكرين والمهتمين بمجال السينما المصرية الاختلافات والتطورات التي طرأت على الأفلام السينمائية المصرية شكلًا ومضمونًا بمرور السنوات، والمدارس الفنية والإخراجية المتباينة التي خرجت من عباءاتها مختلف الأفلام المصرية بتباين أجيال صناعها، مما أدى إلى ازدهار إنتاجات السينما المصرية خلال فترات تاريخية معينة من حيث الكم والجودة والقيمة الفنية وتراجعها خلال فترات أخرى، وتتضح خطورة هذا الأمر نظرا لما تقدمه هذه الأفلام من صور وأخلاقيات وقيم وسلوكيات يكون لها دور في التأثير على الوعي المجتمعي ومستوى الذوق العام، مما يدفع الباحثين للتوجه لدراسة ما تقدمه الأفلام السينمائية المصرية من محتوى ودوره في التأثير على الجمهور مما ينعكس على المجتمع بشكل عام.[٩]

ومن كل ما سبق يتعرض الباحثان هنا إلى دراسة محتوى الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة المنتجة والمقدمة خلال العام الجاري ٢٠٢١ ويهدفان إلى التعرف على الموضوعات التي تتناولها هذه الأفلام وتحليل القيم المختلفة التي تعكسها وتقديم رؤية نقدية لمضمونها بهدف التنبؤ بدورها في التأثير على الجمهور والمجتمع وتحديد مدى مساهمتها في رفع الوعي المجتمعي والارتقاء بالذوق العام.

**أولًا: البيانات الأساسية للأفلام السينمائية المصرية المعاصرة المعروضة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١:***

جدول رقم (١)

توزيع البيانات الأساسية للأفلام السينمائية المصرية المعاصرة المعروضة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

| اسم الفيلم | أحمد نوتردام | الإنس والنمس | مش أنا | ديدو | البعض لا يذهب للمأذون مرتين | وقفة رجالة | ماما حامل | ثانية واحدة | العارف | موسى | ٢٠٠ جنيه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| جهة الإنتاج | يونايتد براذرز ستوديوز | الماسة للإنتاج الفني | سينرجي/ سكاي ليميت/ حسام حسني | السبكي للإنتاج الفني والسينمائي | أوسكار للتوزيع ودور العرض | أفلام مصر العالمية/ نيو سينشري/ ماجيك بينز/ سينرجي | أفلام مصر العالمية/ نيو سينشري/ ماجيك بينز/ سينرجي | السبكي للإنتاج الفني والسينمائي | سينرجي | أفلام مصر العالمية/ نيو سينشري/ سينرجي | AM /فيردي |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القالب الدرامي | كوميدي | | | | حركة/مغامرات | | تراجيدي |
| مصادر القصص | قصة معدة من خيال المؤلف | | | | | | |
| مدى الواقعية | واقعي | خيالي | | واقعي | | خيالي | واقعي |
| مجتمع الأحداث | الحضر | | | | | | |
| زمن الأحداث | الحاضر | | | | | | |
| الفئة العمرية للشخصيات الرئيسية | بالغون | | كبار السن | بالغون | | شباب | بالغون |
| المستوى الاجتماعي للشخصيات الرئيسية | متوسط | منخفض | متوسط | مرتفع | | متوسط | متوسط |

* قائمة الأفلام الصادرة حتى وقت القيام بهذه الدراسة.

يوضح الجدول السابق البيانات الأساسية للأفلام السينمائية المصرية المعاصرة المعروضة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١.
تنوعت جهات الإنتاج بين جهة إنتاج واحدة أو شراكة بين أكثر من جهة لإنتاج الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة المعروضة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١، بينما اتفقت كافة الأفلام فيما يخص مصادر قصصها وجاءت جميعها معتمدة على قصص معدة من خيال المؤلف وليست مقتبسة أو منقولة من أعمال فنية آخر، كذلك اتفقت جميع الأفلام فيما يخص مجتمع وزمن الأحداث حيث دارت أحداث جميعها بالحضر في الوقت الحاضر.

كما تنوعت مدى واقعية أحداث الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة المعروضة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ بين أحداث واقعية وخيالية، كذلك تباينت الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية للشخصيات الرئيسية المقدمة في هذه الأفلام كما هو موضح بالجدول السابق، وسيطرت الأفلام الكوميدية على الموسم السينمائي للأفلام المصرية لعام ٢٠٢١، حيث تم عرض ٨ أفلام كوميدية من أصل ١١ فيلمًا، وهذا ما يتضح من الآتي:

- فيلم (أحمد نوتردام) وتدور أحداثه في إطار كوميدي واقعي حول الصحفي الشاب (أحمد) الذي يعمل لدى إحدى مواقع الانترنت الإخبارية ويسعى جاهدًا هو وزميله بالعمل لتحقيق سبق صحفي ينالان مقابله أجرًا ماديًا مرتفعًا وفي سبيل ذلك يعرضان أنفسهما للعديد من المخاطر، حتى يتلقى أحمد خبر يفيد بوقوع عدة حوادث خطف وقتل للنساء والتمثيل بجثثهن يقوم بها أحد السفاحين الخطرين والمتأثر بشدة بالشخصية الأدبية الشهيرة (أحدب نوتردام)

التي كانت تعاني من تشوه جسدي تسخر منه النساء، فيقرر أحمد العمل جاهدًا بالتعاون مع زميله وطبيبة شابة متخصصة بمجال الطب الشرعي تدعى (عبلة) وتعمل بمقر المشرحة على الإيقاع بالسفاح وتحقيق سبق صحفي عن طريق تنكره في شخصية أحدب نوتردام لجذب نظر السفاح والتقرب منه حتى يتمكنون بنهاية أحداث الفيلم من الإيقاع به وتسليمه للعدالة.

- فيلم (الإنس والنمس) وتدور أحداثه في إطار كوميدي خيالي حول الرجل الأعزب (تحسين) الذي يعمل مسئولًا بإحدى مدن الألعاب الترفيهية ويعيش مع عائلته بنفس المنزل -والدته وشقيقته وزوجها، وفي أحد الأيام يقوم بإنقاذ الفتاة الشابة (نارمين) من التعرض لحادث سيارة ليكتشف بعدها أن الفتاة هي جنية من عالم الجن وتسعى للزواج منه نظير إنقاذه لحياتها، ليزدلف تحسين بذلك إلى قصر عائلتها من الجن ويخوض العديد من المغامرات الساخرة والصراعات المشوقة داخل عالم الجن الخيالي.

- فيلم (مش أنا) وتدور أحداثه في إطار كوميدي خيالي حول الشاب الفقير العاطل عن العمل (حسن) الذي يمتلك موهبة الرسم ويعيش مع والدته المريضة التي يقوم برعايتها بنفس المنزل ويعاني من مرض نادر لا يمكّنه من التحكم في حركة يده اليسرى والتي تطيح الضرب فيه وفي كل من حوله دون إرادته مما يسبب له العديد من المشكلات، ويسعى حسن بالتعاون مع أخيه غير الشقيق (جاستن) والفتاة الشابة (جملية) لإيجاد علاج يشفي مرضه النادر، وهو ما يفشل فيه بنهاية أحداث الفيلم فيقرر التحلي بالإيمان بقضاء الله وقدره والتعايش مع مرضه.

- فيلم (ديدو) وتدور أحداثه في إطار كوميدي خيالي حول اللص الشاب (ديدو) الذي ينافس عصابة لصوص أخرى على سرقة جهاز تكنولوجي قادر على تصغير حجم الإنسان وتحويله إلى حجم عقلة الاصبع من منزل أحد العلماء، وأثناء قيامهم بعملية السطو ومحاوله ديدو أيضًا لخطف ابنة العالم يقوم العالم بتشغيل الجهاز التكنولوجي وتوجيهه عن طريق الخطأ نحو اللصوص وابنته فيتحولون جميعهم إلى حجم عقلة الاصبع، ويواجهون جراء ذلك العديد من المغامرات الضاحكة ويسعون جاهدين إلى الرجوع لحجمهم الطبيعي وهو ما ينجحون فيه بنهاية أحداث الفيلم.

- فيلم (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) وتدور أحداثه في إطار كوميدي واقعي حول المذيع (خالد) ومشاكله الدائمة مع زوجته خبيرة العلاقات الزوجية (ثريا) واللذان لا يتفقان في حياتهما مما يشعل الشجارات بينهما، ولخطأ غير مقصود يُحذف أسماء جميع المتزوجين من أنظمة السجل المدني، فيتحول بذلك جميع المتزوجين إلى مطلقين، فيتولى صديق خالد عقد لجنة للصلح بين الجميع.

- فيلم (وقفة رجالة) وتدور أحداثه في إطار كوميدي واقعي حول الرجل كبير السن (عادل) الذي تتوفى زوجته الحبيبة وجراء ذلك يحزن بشدة فيقرر أصدقائه القدامى من كبار السن (شهدي) و(عزايزي) و(حسين) اصطحابه في رحلة سفر ترفيهية إلى إحدى المدن الساحلية لمساعدته في الخروج من أزمته النفسية لوفاة زوجته، وأثناء الرحلة يخوضون جميعهم العديد من المواقف الضاحكة التي تعيد إليهم بهجة أيام الصبا وتمنحهم الفرصة للتعرف أكثر على واقع حياتهم.

- فيلم (ماما حامل) وتدور أحداثه في إطار كوميدي واقعي حول الرجل كبير السن (كامل) الذي يعيش حياة زوجية سعيدة مع زوجته (سمية) ولديهما ابنان بالغان وهما (باسم) و(عاصم)، إلى أن يقرر الوالدان الإنجاب مرة أخرى في

هـذه السـن المتأخـرة، وهـو مـا يثـير سـخرية أصدقـاء ابنيهـما ويوقعهـما في العديـد مـن المواقـف الضاحكـة.
- فيلـم (ثانيـة واحـدة) وتـدور أحداثـه في إطـار كوميـدي واقعـي حـول الفتـاة الشـابة (دينـا) التـي تسـتقل في أحـد الأيـام سـيارة أجـرة عـن طريـق الخطـأ مـع الشـاب (أدهـم) ويتعرضـان أثنـاء رحلتهـما لحـادث مـروري شـنيع يفقـد إثـره أدهـم الذاكـرة ويصبـح بذاكـرة طفـل صغـير مـما يجعلـه يعتقـد أن دينـا هـي والدتـه ويظـل يلاحقهـا في كل مـكان، حتـى تشـعر دينـا بالتعاطـف تجـاه حالتـه فتقـرر اسـتضافته في منزلهـا ورعايتـه حتـى يتمكـن بنهايـة أحـداث الفيلـم مـن اسـترجاع ذاكرتـه مجـددًا.

**وجـاءت الأفـلام ذات القوالـب الدراميـة الأخـرى (الحركـة والمغامـرات والتراجيـدي) بنسـبة ضئيلـة بالموسـم السـينمائي للأفـلام المصريـة لعـام ٢٠٢١، وبلغـت عددهـا ٣ أفـلام فقـط مـن أصـل ١١ فيلـمًا، وهـذا مـا يتضـح مـن الآتي:**

- فيلـم (العـارف) وتـدور أحداثـه في إطـار حركة/مغامـرات واقعـي حـول المبرمـج النابـغ (يونـس) الـذي يسـتعين بـه رجـال الأمـن المـصري لمواجهـة عـدة عصابـات إجراميـة وخلايـا إرهابيـة تسـتهدف تنفيـذ عمليـات سـطو تكنولوجيـة وسرقـة بيانـات هامـة وفـرض السـيطرة عـن طريـق اخـتراق النظـم الالكترونيـة للدولـة المصريـة، كـما تعمـل عـلى تجنيـد عنـاصر إرهابيـة بعـدة دول عربيـة وتنفيـذ عمليـات قتـل بهـا، حتـى يتمكـن يونـس بنهايـة أحـداث الفيلـم بالتعـاون مـع رجـال الشرطـة والمخابـرات المصريـة مـن الإيقـاع بكافـة العصابـات والخلايـا الإرهابيـة وتحقيـق النـصر عليهـا.
- فيلـم (مـوسى) وتـدور أحداثـه في إطـار حركة/مغامـرات خيـالي حـول المخـترع الشـاب (يحيـى) الـذي يعيـش مـع والـده الحبيـب (صالـح)، وعندمـا تقـوم إحـدى العصابـات الإجراميـة بقتـل الوالـد يقـوم يحيـى باخـتراع روبـوت ضخـم البنيـة ويتمتـع بقـوة خارقـة، ويطلـق يحيـى عليـه اسـم (مـوسى) ويسـتطيع التحكـم فيـه عـن بعـد، ويوكلـه بالانتقـام مـن قتلـة والـده والتخلـص منهـم، وعندمـا ينجـح الأمـر يقـرر يحيـى اسـتخدام الروبـوت في التصـدي للأعـمال الإجراميـة بالمدينـة وتحقيـق العدالـة ويصبـح مـوسى جـراء ذلـك بطـلًا قوميًـا يواجـه الـشر.
- فيلـم (٢٠٠ جنيـه) وتـدور أحداثـه في إطـار تراجيـدي واقعـي حـول الشـاب الفقـير (عمـرو) الـذي يـسرق مبلـغ ٢٠٠ جنيهًـا مصريًـا مـن محفظـة والدتـه (عزيـزة) والتـي حـين تكتشـف ضيـاع المبلـغ تقـوم بالدعـاء عـلى سـارقه وتتمنـى لـه المـوت، ثـم يقـوم عمـرو بـصرف المبلـغ وإعطـاءه لشـخص آخـر، وبوصـول المبلـغ لهـذا الشـخص يسـتعرض الفيلـم حياتـه وظروفـه المعيشـية ومـا يواجهـه مـن صراعـات في الحيـاة حتـى يقـوم بـصرف المبلـغ وإعطـاءه لشـخص آخـر ليقـوم الفيلـم باسـتعراض حياتـه وظروفـه المعيشـية ومـا يواجهـه مـن صراعـات حياتيـة بنفـس الطريقـة، ويسـتمر الفيلـم بهـذا الشـكل في اسـتعراض عـدة نمـاذج مـن المواطنـين الذيـن يصلهـم مبلـغ المـال المـسروق والذيـن تتبايـن أعمارهـم ومسـتوياتهم الاجتماعيـة والفكريـة وطبيعـة حياتهـم وظروفهـا، حتـى يصـل المبلـغ مجـددًا بنهايـة أحـداث الفيلـم إلى عمـرو عـن طريـق سرقتـه مـن إحـدى النسـاء ليحتفـظ بـه في سـترته، والـذي يتـم قتلـه بعدهـا لتجـد والدتـه عزيـزة المبلـغ داخـل سـترة جثتـه فتعلـم أن ابنهـا هـو مـن سرقهـا وتمنـت لـه المـوت جـزاءً لفعلتـه.

**الموضوعات المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١:**
رغـم أن غالبيـة الأفـلام السـينمائية المصريـة المقدمـة بالموسـم السـينمائي لعـام ٢٠٢١ هـي أفـلام كوميديـة، إلا أنـه نجـد العديـد مـن الموضوعـات والقضايـا التـي تمـت تناولهـا في هـذه الأفـلام، وهـذا مـا يتضـح مـن الآتي:

جدول رقم (٢)

توزيع الموضوعات المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

| الموضوعات المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ | (٪) الإجمالي |
|---|---|
| القضايا الاجتماعية | ٪٣,٤٨ |
| القضايا الأمنية والجنائية | ٪٧,٢٠ |
| القضايا الثقافية | ٪١,١٢ |
| قضايا الصحة | ٪٦,٨ |
| القضايا الاقتصادية | ٪٦,٨ |
| قضايا المواصلات | ٪٧,١ |
| الإجمالي | ٪١٠٠ |

يوضح الجدول السابق الموضوعات المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١، وجاءت فئة (القضايا الاجتماعية) في المقدمة في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨,٣٪ من إجمالي الموضوعات المقدمة في الأفلام، تليها فئة (القضايا الأمنية والجنائية) في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠,٧٪، ثم جاءت فئة (القضايا الثقافية) في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,١٪، بينما جاءت فئة (قضايا المواصلات) في المرتبة الأخيرة بنسبة ١,٧٪.

**أولًا: القضايا الاجتماعية:**

قدمت الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ العديد من القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالمواطن وتهم المجتمع بشكل مباشر، ومن أهمها:

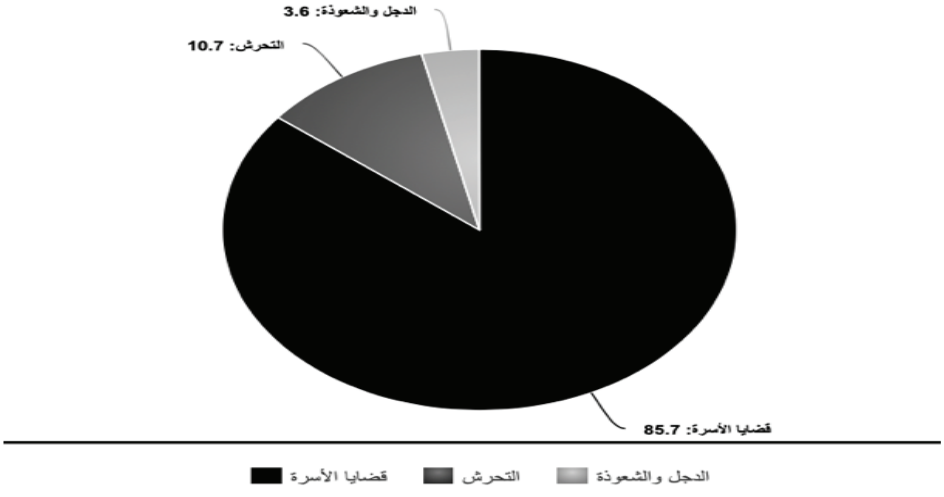


توزيع القضايا الاجتماعية المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

**قضايا الأسرة:**

ساد تناول قضايا الأسرة في الأفلام المقدمة مقارنة بالقضايا الاجتماعية الأخرى، حيث تم تناول قضية التفكك الأسري في العديد من تلك الأفلام، ففي فيلم (أحمد نوتردام) نجد ثلاثة مشاهد عرضت سيدات تتشاجرن بشكل عنيف مع أزاوجهن داخل محطة المترو بل وتنهالن عليهم ضربًا، كذلك ظهرت إحدى الشخصيات الثانوية بنفس الفيلم وهو مجرم يدعى (الجربوع) وهو رب أسرة عاطل يتحرش بالنساء ويهمل في شئون أسرته ودائم التشاجر مع زوجته ويهمل أبنائه الصغار ولا يعتريهم انتباهًا، ونجد أن فكرة فيلم (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) تتمحور حول قضية التفكك الأسري والشجارات الدائمة بين الأزواج، وقدمت مشاهد عديدة خلال أحداث الفيلم تعرض مشاجرات عنيفة بين الأزواج، فنجد مثلًا المشاجرات الدائمة بين بطل الفيلم الزوج خالد وزوجته ثريا حيث لا يتفقان في حياتهما أبدًا، وتزداد المشاجرات بينهما خاصة بعد طلاقهما حيث يقع خطأ ما غير مقصود يترتب عليه حذف بيانات كافة أسماء المتزوجين من نظم السجل المدني وذلك بعد تحويل قسائم الزواج الورقية إلى الكترونية، فيتشاجران على ملكية منزل الزوجية، وتخبره الزوجة عن مدى أنانيته ونجاحه في عمله الذي تسبب في فشلها هي في العمل، وهناك شخصية (أنيس) شقيق ثريا والذى يعمل محام أحوال شخصية ويقوم بتحريض موكليه علي الطلاق وظهر ذلك في عدة مواقف بالفيلم، فيقوم بتحريض زوج على طلاق زوجته وعدم الإنفاق على أولاده، ويقوم بتحريض زوجة على خلع زوجها وإلحاق الضرر بنفسها والادعاء أن الزوج هو الذى قام بالاعتداء عليها بالضرب، كما قام بتحريض شقيقته ثريا على الانفصال من زوجها وطلب منه مبلغ نفقة لتأمين مستقبلها بعد الانفصال، وأيضًا تحريض خالد زوج شقيقته على طلاقها، كذلك ظهرت أشكال التفكك الأسري من خلال بعض الشخصيات الثانوية، فهناك شاب يحث أصدقائه على الطلاق وذلك بعد انفصاله عن زوجته مؤكدًا على تحسن ظروفه المالية بعد الانفصال، وهناك شابة تؤكد لصديقاتها مدى سعادتها بعد الطلاق، وظهور مدى سعادة الأزواج بعد تحولهم إلي مطلقين، وذلك بعد حدوث خطأ ما غير مقصود يترتب عليه حذف بيانات كافة أسماء المتزوجين من نظم السجل المدني وذلك بعد تحويل قسائم الزواج الورقية إلى الكترونية.

وفي فيلم (موسى) تتفاقم المشكلات الأسرية بين شقيقة يحيى (سماح) وزوجها (ناصر) مما يدفعها للهروب من منزل الزوجية ومطاردة ناصر لها، وفي فيلم (الإنس والنمس) نجد مشاهد تعكس حالة التفكك الأسري القائمة داخل منزل بطل الفيلم تحسين الذي يعيش فيه مع والدته وشقيقته وزوجها وتعم المنزل حالة طاغية من التفكك الأسري حيث يتشاجر تحسين بشكل دائم مع والدته وشقيقته ابتسام، كذلك نجد ابتسام دائمة التشاجر مع زوجها، وفي فيلم (وقفة رجالة) تكثر المشكلات الأسرية بين عزايزي وزوجته والتي ظهرت في أكثر من مشهد بالفيلم، كذلك تتعدد الخلافات الأسرية بنفس الفيلم بين حسين وزوجته وأبنائه الذين لا يقدمون له الاحتواء الأسري بقدر ما يستغلون أمواله.

وفي فيلم (ثانية واحدة) نجد والد ووالدة بطلة الفيلم الشابة دينا اللذان يتشاجران دائمًا وتشك الأم في خيانة زوجها لها وتحاول الابنة جاهدة حل الخلافات التي تقع بينهما، وفي فيلم (٢٠٠ جنيه) نجد العديد من المشاجرات الدائمة بين الأزواج، فهناك المدرس (سمير) والذي تتشاجر معه زوجته بكل دائم بسبب إهماله لها ولأبنائه بسبب انشغاله بعمله لكسب الأموال، وهناك الزوج الذي يرفض الإنفاق على ابنه بعد طلاقه من زوجته (صباح) مما يدفعها للعمل كراقصة لكسب المال.

كذلك قدمت بعض الأفلام مشاهد ينعكس فيها قضية التماسك الأسري، ففي فيلم (أحمد نوتردام) يتزوج أحمد وعبلة ويعيشان معًا حياة سعيدة ويتعاونان في شئون المنزل، وفي فيلم (ماما حامل) يعيش كامل وسمية حياة زوجية سعيدة ومثالية ويهتمان بشئون بعضهما فنجد كامل يتذكر ذكرى زواجه ويدعو سمية للاحتفال بتلك المناسبة ونجد الزوجين يهتمان بتقديم الهدايا لبعضهما، وكذلك سعي كامل لتقديم الرعاية الكاملة لسمية أثناء حملها، وفي فيلم (موسى) نجد علاقة الارتباط الأسري التي تجمع يحيى بوالده صالح والتي برزت طوال أحداث الفيلم.

وبعيدًا عن وجود قصص حب تجمع البطل والبطلة في غالبية الأفلام المقدمة والتي تكلل دائمًا بالزواج، نجد العديد من هذه الأفلام قدمت قضايا متعلقة بالزواج والطلاق، فنجد أن فكرة فيلم (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) ترتكز بشكل أساسي على تناول قضايا الأزواج وخلافاتهم والتي تطورت مع أحداث الفيلم وصولًا لتناول قضايا الطلاق وما يترتب عليها من آثار اجتماعية، وفي فيلم (أحمد نوتردام) نجد إحدى النساء التي تستقل المترو وهي تعبر عن رغبتها للطلاق من زوجها دون إبداء أسباب، كذلك نجد سيدة أخرى في منتصف العمر داخل عربة المترو وهي تعبر عن قرارها بعدم الزواج إلى أن تجد الحب الصادق، وهو ما يشبه بما تناوله فيلم (ثانية واحدة) حيث نجد بطلة الفيلم الشابة دينا التي تقرر عدم الزواج لتجنب أعباء تربية الأطفال وضرورة رعايتهم، وفي فيلم (مش أنا) قدمت قضية الصعوبات التي يواجهها الشباب المقبل على الزواج المتمثلة في معاناة حسن من الفقر وندرة الإمكانيات المادية التي تحول بينه وبين تحقيق حلم الزواج.

**التحرش:**

تم تناول قضية التحرش في بعض الأفلام المقدمة، ففي فيلم (أحمد نوتردام) يذيع صيت المجرم المدعو (الجربوع) دائم الوجود بمحطات المترو للتحرش بالنساء وهو ما ظهر في أكثر من مشهد بالفيلم، كذلك يتم التحرش بالطبيبة عبلة بنفس الفيلم داخل إحدى محطات المترو من قبل مجموعة من الشباب، وفي فيلم (مش أنا) تزور الفتاة جميلة أحد الفنادق الفخمة وتتعرض للتحرش داخل المصعد من قبل مدير الفندق.

**الدجل والشعوذة:**

تم تناول قضية الدجل والشعوذة في أحد الأفلام المقدمة وهو فيلم (مش أنا) حيث يلجأ حسن بمساعدة أخيه جاستن لأحد المشعوذين آملًا في شفاء مرضه الذي تعذر علاجه، وهو المرض النادر الذي لا يمكّنه من التحكم في حركة يده اليسرى والتي تطيح الضرب فيه وفي كل من حوله دون إرادته مما يسبب له العديد من المشكلات.

**ثانيًا: القضايا الأمنية والجنائية:**

قدمت الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ العديد من القضايا الأمنية والجنائية التي تتعلق بأمن وسلامة المواطن والمجتمع، ومن أهمها:

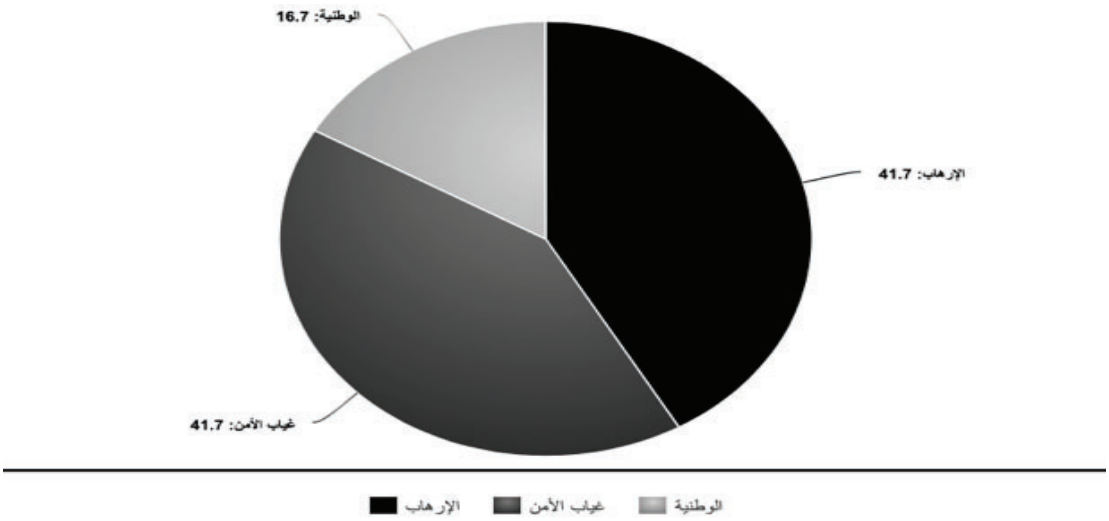


توزيع القضايا الأمنية والجنائية المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

**الإرهاب:**

ترتكز فكرة فيلم (العارف) على تناول قضية الإرهاب حيث يستعين رجال الأمن المصري بالمبرمج النابغ يونس لمواجهة عدة خلايا إرهابية تستهدف تنفيذ عمليات سطو تكنولوجية وسرقة بيانات هامة وفرض السيطرة عن طريق اختراق النظم الالكترونية للدولة المصرية، كذلك تعمل هذه الخلايا على تجنيد عناصر إرهابية بعدة دول عربية وتنفيذ عمليات قتل بها وهو ما ظهر في أكثر من مشهد بالفيلم مثل القيام بتصفية أحد أفراد الأمن المصري المستهدفين بالخارج وقتله بدولة الجزائر وتدريب عناصر إجرامية بدولة ليبيا للقيام بحوادث إرهابية وتهريب الصواريخ والأسلحة بشكل غير شرعي إلى داخل الدولة المصرية، وفي فيلم (موسى) قدمت قضية الإرهاب أيضًا حيث تنتشر العديد من الجرائم الارهابية والتي يتصدى لها يحيى ويحاربها باستخدام الروبوت موسى حتى ينتصر عليها مثل حوادث خطف الأطفال وخطف القطارات والتي ظهرت في أكثر من مشهد بالفيلم.

**غياب الأمن:**

قدمت قضية غياب الأمن المجتمعي وانتشار جرائم القتل في فيلم (أحمد نوتردام) والتي كان يقوم بها السفاح لتصل عددها إلى ثلاثة جرائم تم عرضها خلال أحداث الفيلم، وفي فيلم (ديدو) نجد أن فكرته ترتكز على تناول القضايا الإجرامية المتمثلة في شخصية بطل الفيلم ديدو وهو لص خطير يطارده الأمن محاولًا الإيقاع به ويستعرض الفيلم الحوادث الإجرامية التي يقوم بها ديدو مثل براعة التنكر في أكثر من شخصية مختلفة وسرقة إحدى التحف الثمينة من مقر إحدى السفارات والهرب بها ومحاولة سرقة جهاز تكنولوجي قادر على تصغير حجم الإنسان وتحويله إلى حجم عقلة الاصبع من منزل أحد العلماء ومنافسة عصابة أخرى من اللصوص على تحقيق ذلك وكذلك خطف ابنة العالم صاحب الجهاز التكنولوجي.

**الوطنية:**

تـم تنـاول قضيـة الوطنيـة في بعـض الأفـلام المقدمـة، ففـي فيلـم (العـارف) يقـوم المبرمـج النابـغ يونـس بتقديـم المسـاعدة لرجـال الأمـن المـصري لمواجهـة عـدة عصابـات إجراميـة وخلايـا إرهابيـة مضحيًـا بسـلامته الشـخصية ومهـددًا لاسـتقرار أسرتـه حتـى يتمكـن بنهايـة أحـداث الفيلـم مـن الإيقـاع بكافـة العصابـات والخلايـا الإرهابيـة وتحقيـق النـصر عليهـا بالتعـاون مـع رجـال الأمـن والمخابـرات المصريـة، وفي فيلـم (مـوسى) يكـرس بطـل الفيلـم يحيـى كل جهـوده لتقديـم المسـاعدة لرجـال الأمـن المـصري لمواجهـة الحـوادث الإجراميـة والقائمـين بهـا باسـتخدام الروبـوت مـوسى مضحيًـا بسـلامته في سـبيل ذلـك وهـو مـا ينجـح فيـه طـوال أحـداث الفيلـم.

**ثالثًا: القضايا الثقافية:**

تعددت القضايا الثقافية التى قدمتها الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائى لعام ٢٠٢١، ومن أهمها:

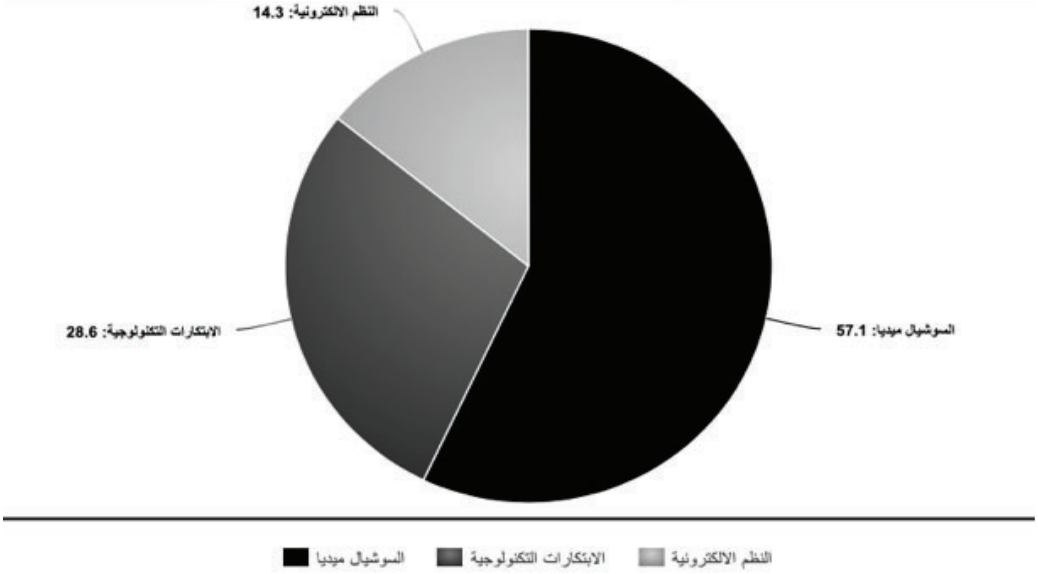


توزيع القضايا الثقافية المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

**قضايا (السوشيال ميديا):**

سـاد تنـاول القضايـا المتعلقـة بـ(السوشـيال ميديـا) في الأفـلام المقدمـة مقارنـة بالقضايـا الثقافيـة الأخـرى، ففـي فيلـم (أحمـد نوتـردام) قدمـت قضيـة الصحافـة الالكترونيـة والـصراع الدائـر بـين المحرريـن الصحفيـين العاملـين بهـا لتحقيـق أكـبر عـدد مشـاهدات مـن قبـل الجمهـور وجعـل المحتـوى المنشـور الأكـثر تـداولًا بـين المسـتخدمين وبالتـالي الحصـول عـلى عوائـد ماديـة مجزيـة نظـير ذلـك، وهـو مـا يدفعهـم للتعـرض للعديـد مـن المخاطـر لتحقيـق السـبق الصحفـي الـذي يمكنـه تحقيـق هـذا الغـرض، فنجـد الصحفـي أحمـد يخاطـر مـع زميلـه بالقفـز فـوق سـطح قطـار فقـد سـائقه السـيطرة عليـه حتـى يتمكنـان مـن اللقـاء بالسـائق وتصويـره بالهاتـف المحمـول وعـرض اللقـاء مباشرة عـلى الموقـع الإخبـاري الـذي يعملـون لديـه وتحقيـق

السبق الصحفي، وفي واقعة أخرى بعد انتشار جرائم السفاح يتسلل أحمد داخل مقر المشرحة لتصوير الجثث الخاصة بضحايا السفاح وعرضها مباشرة بنفس الشكل على الموقع الإخباري لتحقيق السبق الصحفي وهو ما ترتب عليه إيقاع الجزاء على الطبيبة عبلة المسئولة عن غرفة الجثث بالمشرحة، كذلك قدم الفيلم قضايا تكنولوجيا الهاتف المحمول واستخداماتها ففي واقعة أخرى يحاول أحمد وفريقه تتبع السفاح ومحاولة الإيقاع به فيلجؤون لاستعمال تكنولوجيا تتبع الموقع عن طريق الهاتف المحمول وتطبيقات الخرائط لتحقيق هدفهم، وفي فيلم (ديدو) قدمت قضية إعلام المواطن وصناعة المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل ما يطلق عليهم (الإنفلونسرز) أو (المؤثرون) والصراع لتحقيق أكبر عدد مشاهدات من قبل الجمهور وجعل المحتوى المنشور الأكثر تداولًا بين المستخدمين والتربح نظير ذلك، وجاء هذا متمثلًا في شخصية ابنة العالم (نعومي) التي تمتلك صفحات بمواقع التواصل الاجتماعي متخصصة في الموضة والأزياء وتقوم طوال أحداث الفيلم بنقل كل ما تتعرض له من مواقف على (السوشيال ميديا) باستخدام هاتفها المحمول.

**قضايا الابتكارات التكنولوجية:**

قدمت القضايا المتعلقة بالابتكارات التكنولوجية في العديد من الأفلام المقدمة، فنجد أن فكرة فيلم (موسى) ترتكز على تناول قضية الابتكارات التكنولوجية وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والمتمثلة في قيام يحيى باختراع روبوت أسماه موسى والذي يستطيع التحكم به عن بعد من خلال ارتداء جهاز يثبت فوق الرأس والعينين ثم عن طريق التفكير في فعل أمر ما يرسل الجهاز إشارات الكترونية للروبوت لكي يقوم بهذا الفعل واستغل يحيى ذلك للانتقام من قتلة والده والتصدي لجرائم الشر بالمجتمع، وفي فيلم (ديدو) نجد أن فكرته ترتكز على تناول قضية الابتكارات التكنولوجية أيضًا والمتمثلة في قيام أحد العلماء باختراع جهاز تكنولوجي قادر على تصغير حجم الإنسان وتحويله إلى حجم عقلة الاصبع والذي يقوم العالم بتشغيله وتوجيهه عن طريق الخطأ نحو اللصوص وابنته فيتحولون جميعهم إلى حجم عقلة الاصبع ويواجهون جراء ذلك العديد من المغامرات الضاحكة ساعين للعودة إلى حجمهم الطبيعي.

**قضايا النظم الالكترونية:**

تم تناول قضايا النظم الالكترونية في أحد الأفلام المقدمة هو فيلم (العارف)، حيث ترتكز فكرة الفيلم على تناول قضية اختراق النظم الالكترونية للحكومات حيث تقوم مجموعة من الخلايا الإرهابية بتنفيذ عمليات سطو تكنولوجية وسرقة بيانات هامة وفرض السيطرة عن طريق اختراق النظم الالكترونية للدولة المصرية وتتسبب في وقوع العديد من الحوادث مثل قطع الكهرباء عن كافة أنحاء الدولة.

**رابعًا: قضايا الصحة:**

قدمت الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ بعض قضايا الصحة والتي تهم المواطن، ففي فيلم (أحمد نوتردام) قدمت قضية إحدى الأمراض النادرة والتي يطلق عليها (داء الغوريلا) وهو المرض الذي كان يعاني منه سفاح النساء ويسبب تشوهًا لجسده ليصبح في شكل أشبه بجسد حيوان الغوريلا، كذلك قدمت بنفس الفيلم قضية المرض النفسي والذي كان يعاني منه السفاح ويدفعه لقتل النساء تحديدًا وارتكاب العديد من الجرائم، وتم تناول قضية إدمان المخدرات بالفيلم ذاته متمثلة في شخصية المجرم المدعو (الجربوع) وظهر كمدمن للمخدرات والتي تفقده وعيه وتدفعه للتحرش بالنساء وإهمال شئون أسرته، وفي فيلم (مش أنا) قدمت قضية إحدى الأمراض

النادرة أيضًا المتمثلة في مرض يصيب كف اليد ويجعل صاحبه لا يستطيع التحكم في حركته وهو المرض الذي كان يعاني منه الشاب الفقير حسن وبسببه لا يستطيع التحكم في حركة يده اليسرى لتطيح الضرب فيه وفي كل من حوله دون إرادته مما يسبب له العديد من المشكلات، وفي فيلم (موسى) قدمت قضية الإقدام للانتحار متمثلة في محاول يحيي للانتحار بعد وقوع جريمة قتل والده العزيز والذي تراجع عنها بعد أن قرر الانتقام من قتلة الوالد.

**خامسًا: القضايا الاقتصادية:**

برزت قضية الصعوبات الاقتصادية وانتشار الفقر في بعض الأفلام المقدمة، فنجد أن فكرة فيلم (٢٠٠ جنيه) ترتكز بشكل كبير على تناول قضية انتشار الفقر في المجتمع من خلال قصة بطل الفيلم الشاب الفقير عمرو الذي يدفعه الفقر إلي سرقة مبلغ ٢٠٠ جنيهًا مصريًا ثم يقوم بصرف المبلغ وإعطاءه لشخص آخر، وبوصول المبلغ لهذا الشخص يستعرض الفيلم ظروفه المعيشية الصعبة ومدى احتياجه للمال حتى يقوم بصرف المبلغ وإعطاءه لشخص آخر ليقوم الفيلم باستعراض ظروفه المعيشية الصعبة ومدى احتياجه للمال، ويستمر تنقل المبلغ المالي بين أيادي المواطنين الذين يستعرض الفيلم مدى فقرهم واحتياجهم للمال لمختلف الأغراض، فتظهر من خلال ذلك العديد من الشخصيات التي تعاني من الفقر وفي أمس الحاجة للمال، مثل الأم التي تضطر للعمل كراقصة لكسب المال الذي يمكنها من رعاية ابنها الصغير، والسيدة التي تضطر للعمل كخادمة لكسب المال الذي يعينها على متطلبات الحياة، والزوجة التي تضطر للعمل كبائعة متجولة لكسب المال الذي يمكنها من رعاية زوجها المريض، وسائق التاكسي الذي يسعى لكسب المال لسداد مستحقات ثمن سيارته، وغيرها من الشخصيات الشبيهة، وكذلك في فيلم (مش أنا) تبرز معاناة بطل الفيلم حسن من الفقر وندرة الإمكانيات المادية التي تحول بينه وبين تحقيق حلم الزواج.

**سادسًا: قضايا المواصلات:**

قدمت قضايا المواصلات في أحد الأفلام المقدمة وهو فيلم (أحمد نوتردام) المتمثلة في تناول حوادث القطارات من خلال وقوع حادث قطار فقد سائقه السيطرة على مكابحه وهو الحادث الذي هرع الصحفي أحمد وزميله إلى تغطيته للصحيفة الالكترونية التي يعملان لديها.

**القيم المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١:**

بمشاهدة وتحليل الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١، نجد العديد من القيم التي قدمتها هذه الأفلام، وهذا ما يتضح من الآتي:

جدول رقم (٣)

القيم المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

| القيم المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ | (٪) الإجمالي |
|---|---|
| القيم ذات الاتجاه السلبي | ٪٨,٦٤ |
| القيم ذات الاتجاه الإيجابي | ٪٢,٣٥ |
| الإجمالي | ٪١٠٠ |

يوضح الجدول السابق القيم المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١، وسادت نسبة القيم ذات الاتجاه السلبي في تلك الأفلام حيث جاءت في المقدمة في المرتبة الأولى بنسبة ٦٤,٨٪ من إجمالي القيم المقدمة مقابل القيم ذات الاتجاه الإيجابي بنسبة ٣٥,٢٪، وهو الأمر الذي بطبيعة الحال قد يعود بالضرر على المواطن وينعكس على مصلحة المجتمع ككل.

**أولًا: القيم ذات الاتجاه السلبي:**

ساد تقديم القيم ذات الاتجاه السلبى بالأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائى لعام ٢٠٢١، ومن أهمها:

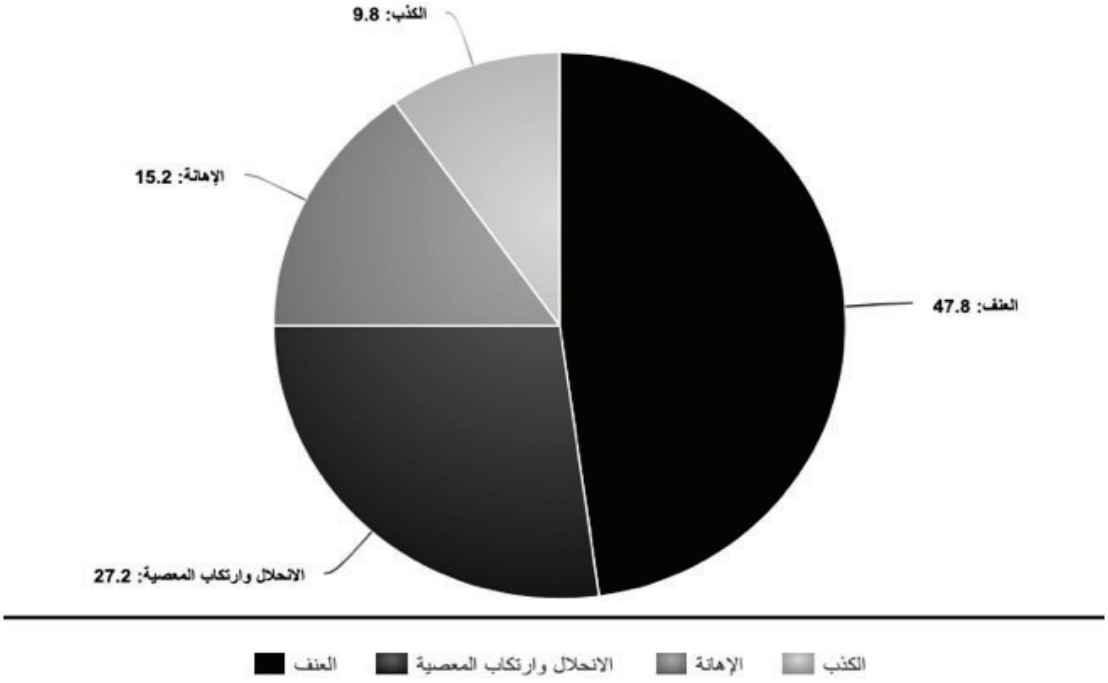


شكل رقم (٤)

توزيع القيم ذات الاتجاه السلبي المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

**العنف:**

ساد تناول أشكال العنف في الأفلام المقدمة مقارنة بالقيم ذات الاتجاه السلبي الأخرى، ففي فيلم (أحمد نوتردام) كثرت مظاهر العنف الذي يتسبب بها سفاح النساء فنشاهده وهو يخطف ضحاياه ويعذبهن بالصعق الكهربائي ويمثل بجثثهن بقطع أعضاء أجساد الضحايا المختلفة ثم إلصاقها لتكوين جسد جديد، وهو الأمر الذي تكرر على الشاشة أكثر من ثلاث مرات! كما نشاهد لقطات داخل مقر المشرحة لجثث مقطعة ومترامية الأطراف وآثار الدماء متناثرة بالمكان، فنجد إحدى الجثث محروقة كليًا وأخرى مقطوعة الرأس والرجلين وأخرى مفقوعة العين، وعندما يتسلل أحمد داخل مقر المشرحة منتحلًا شخصية طبيب ما يُطلب منه تشريح إحدى الجثث وهو ما نشاهده على الشاشة

بمساعدة الطبيبة عبلة من قيامهما بنشر عظام صدر إحدى الجثث وتناثر الدماء عليهما وإغراق المكان بها، مما يصيب أحمد بصدمة تغرقه في هلوساته التي نرى فيها مشاهدته للجثث المشوهة بالمشرحة وقد دبت فيها الحياة وتحاول الهجوم عليه وكذلك مشاهدته للطبيبة عبلة وهي تلتهم أعضاء الجثث! كذلك نجد بنفس الفيلم إحدى السيدات وهي تنهال بالضرب والسباب على أحد الشحاذين داخل محطة المترو، وسيدات أخرى تنهال بالضرب على أزواجهن داخل المحطة، ومشاهد لقطيع من الأغنام مقتولًا وغارقًا في دمائه، كما نشاهد في مشهد أخير محاولة السفاح لقتل أحمد بطعنه بالسكين في رجله ثم يتم قتل السفاح رميًا بالرصاص من قبل رجال الشرطة.

وفي فيلم (مش أنا) تكثر مشاهد العنف ويرجع هذا إلى طبيعة فكرة الفيلم والتي تدور حول الشاب حسن الذي يعاني من مرض نادر لا يمكّنه من التحكم في حركة يده اليسرى والتي تطيح الضرب فيه وفي كل من حوله دون إرادته مما يسبب له العديد من المشكلات، فنرى مشاهد عديدة يقوم فيها حسن بضرب نفسه دون إرادته، وفي مشهد آخر يفشل حسن في السيطرة على الدراجة النارية التي يستخدمها في العمل فيتسبب في حادث مروري، وفي مشهد آخر يتعدى حسن بالضرب دون إرادته على الزبائن بمحل عمله، وفي مشهد آخر يتعدى بالضرب دون إرادته على مديره في العمل، وفي مشهد آخر يزور أخيه جاستن في محل عمله بصالون الحلاقة ويتعدى بالضرب دون إرادته على الزبائن، بل وفي مشهدين أخيرين يتعدى بالضرب دون إرادته على أخيه جاستن والفتاة جميلة، وفي مشهد آخر يتشاجر حسن مع أحد المارة المتنمرين والذي تعدى هو أولًا على حسن بالضرب ودمر له لوحته الفنية دون سبب، وفي مشهد أخير يزور حسن أحد الدجالين آملًا في إيجاد علاجًا لمرضه النادر وعندما يفشل الدجال في مهمته يستنكر حسن قرار قدومه وينهال بالضرب على الدجال ويدمر فيه النيران!

وفي فيلم (موسى) يقوم مدرس يحيى بتعنيفه بل وضربه عندما شعر بتفوقه وغار من ذكاءه، ويقوم بعض زملاء يحيى بالدراسة بالترصد له وضربه غيرة من نبوغه، ويقوم المجرم ناصر زوج سماح شقيقة يحيى بالهجوم مع عصابته على منزل والد يحيى ويقومون بقتل الوالد وحرق المنزل مما يدفع يحيى للانتقام منهم عن طريق اختراع الروبوت موسى والهجوم على العصابة وقتلهم ويفجر سيارة العصابة وداخلها بعض أفرادها، كذلك يقوم يحيى طوال أحداث الفيلم بالتصدي للمجرمين والأشرار بالمجتمع والنيل منهم كتدميره لأعضاء العصابات الإجرامية التي قامت بخطف الأطفال وأخرى قامت بخطف أحد القطارات.

وفي فيلم (ديدو) يقوم اللص ديدو بالتعدي على أحد أفراد الأمن والذي يعمل بمبنى السفارة التي سعى ديدو للسطو عليها ويقوم بتخديره وينهال بالضرب على أفراد الأمن الآخرين، وفي مشهد آخر يقوم ديدو بصعق الفتاة باربي بالكهرباء، وفي مشهد أخير يقوم ديدو بإنقاذ ابنة العالم نعومي من أيدي خاطفيها بالتصدي لهم وتدميرهم، وفي فيلم (العارف) تكثر المطاردات العنيفة بين رجال الأمن والخلايا الإرهابية، فنجد رجال الأمن في أحد المشاهد يهاجمون وكرًا إرهابيًا ويقتلون كل من فيه من مجرمين إلا أن زعيم الوكر يتمكن من تفجيره، وفي مشهد آخر تقوم عصابة إرهابية باستهداف رجل أمن مصري وقتله بدولة الجزائر عن طريق إلقاءه من أعلى إحدى البنايات، وفي مشهد آخر يقوم زعيم خلية إرهابية بقتل أحد أعضاء الخلية عندما اختلفا بشأن أمر ما، وفي مشاهد أخرى يقوم الإرهابيون بتفجير منزل بطل الفيلم يونس ويقتلون أحد كبار رجال المخابرات المصرية، وفي مشهد أخير يتصدى يونس بالتعاون مع رجال الشرطة للإرهابيين ويقتلونهم جميعًا.

وفي فيلم (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) تقوم مجموعة من الزوجات بالاعتداء على أزواجهن، وهناك زوج يدعي (السنجابي) يقوم بخطف الدكتورة ثريا خبيرة العلاقات الزوجية بعد إكتشافه أنها المتسببة في طلب زوجته الانفصال عنه، ويقوم أيضًا بقتل بقتل شخصين حاولا إنقاذ ثريا من أيديه، وفي فيلم (ثانية واحدة) ينهال والد ووالدة الشابة دينا بالضرب على الشاب أدهم بعدما وجداه في منزل ابنتهما ظنًا منهما أنه يقيم علاقة محرمة معها، وينهال طليق دينا بالضرب على أدهم عندما وجدهما يتناولان الطعام في أحد المطاعم غيرة على طليقته، ويتشاجر أدهم أيضًا مع شاب آخر في أحد الملاهي الليلية، وهو ما يشبه مظاهر العنف التي قدمها فيلم (وقفة رجالة) حيث يتشاجر حسين وعادل مع مجموعة من الشباب في أحد الملاهي الليلية، وفي فيلم (٢٠٠ جنيه) يعتدي أحد أصحاب المحال التجارية بالضرب على السيدة الفقيرة (سلوى) التي تبيع المنتجات أمام محل عمله ويطردها من المكان، ويقوم سائق التاكسي (حسن) بالتعدي بالضرب على مجموعة من الشباب بالطريق الذين تعرضوا لإحدى زبوناته في وقت متأخر من الليل. ومن الواضح أن كُتاب الأفلام الكوميدية المعروضة لا يتخلون عن مشاهد صفع الشخصيات على الوجه معتقدين أنها ستثير ضحكات الجمهور، فنجد أمثلة عديدة لهذه المشاهد في أغلب الأفلام المقدمة! ففي فيلم (أحمد نوتردام) نرى مشهدًا يصفع فيه أحمد رجلًا يعمل حارسًا للمقابر على وجهه عندما ظهر الرجل فجأة داخل المقبرة وأفزع أحمد، ومشهدًا لسيدة ترى أحمد متنكرًا في شكل مخيف فتصفعه على الوجه، ومشهدًا لخبير الجرائم الذي يلجأ إليه أحمد وفريقه لمساعدتهم في الإيقاع بالسفاح وهو يصفع زميل أحمد على وجهه عندما تحدث بشكل غير لائق، ومشهدًا أخيرًا يصفع فيه أحمد الطبيبة عبلة على وجهها لكي ترضخ وتنفذ خطته، وفي فيلم (ديدو) نشاهد إحدى الشخصيات الثانوية وتدعى باربي وهي تصفع اللص (نور) على وجهه وتعنفه عندما قام بمغازلتها، وفي مشهد لاحق يقوم بطل الفيلم ديدو بصفع نور على وجهه ليحفزه على التركيز، وفي مشهد آخر يقوم اللص (توحيد) بصفع نور على وجهه لنفس الغرض!

**الإهانة:**

برزت أشكال الإهانة في العديد من الأفلام المقدمة وظهر ذلك من خلال أحداث هذه الأفلام والمشاهد المعروضة، ففي فيلم (أحمد نوتردام) يقوم أحمد بسب السفاح ووصفه بالخنزير، ويحرض الطبيبة عبلة على القيام بسب الشباب الذين تحرشوا بها، ونرى زميل أحمد وهو يهين نفسه ويسخر من عيبًا خلقيًا في أسنانه قائلًا «المغارة اللي في بوقي»، كذلك يقوم أحمد بإهانة رئيس تحرير الصحيفة الالكترونية التي يعمل لديها والصراخ في وجهه طالبًا المزيد من الأجر، ويقوم أحمد بإهانة خبير الجرائم الذي يلجأ له هو وفريقه لمساعدتهم في الإيقاع بالسفاح ويسخر منه واصفًا إياه بـ«راعي غنم»، ونرى خبير الجرائم وهو يصرخ في وجه العامل الذي يعمل لديه ويهينه، وفي مشهد آخر نشاهد الطبيبة عبلة وهي تسخر من زميل أحمد وانخفاض معدل ذكاءه كما يسخر أحمد منه ويصفه بـ«الجبان» ويشبّه أقاربه بالفئران، ليأتي الدور على زميل أحمد ليسخر من خبير الجرائم وقدرته على التفكير.

وفي فيلم (موسى) يقوم زملاء يحيى بالدراسة بإهانته وكذلك يفعل مدرسه ويصفه بـ«العبيط»، ويقوم المجرم ناصر زوج شقيقته بالسخرية من يحيى وضعف بدنه متحديًا إياه، وفي فيلم (مش أنا) يقوم حسن في أحد المشاهد بإهانة أخيه جاستن وسبه على سبيل الدعابة، وفي فيلم (ديدو) يقوم أحد اللصوص بالسخرية من ضعف ذاكرة رفيقه، وفي فيلم (الإنس والنمس) تقوم والدة تحسين دائمًا بإهانته والسخرية منه ومن ضعف حيلته وفشله، كذلك تقوم عائلة الجن طوال أحداث الفيلم بالسخرية من الإنسان ولا يتوقفون عن وصفهم بالغباء والقذارة.

وتتكثف العبارات والألفاظ الخارجة المتضمنة بحوار الأفلام المقدمة وهو ما ينعكس سلبًا بطبيعة الأمر على مستوى الذوق العام بالمجتمع، ظنًا من كتاب هذه الأفلام أن جملهم الحوارية الخارجة ستثير ضحكات الجمهور أو تنال إعجابهم، ونجد على سبيل المثال لا الحصر العبارات الآتية:

- «هتشممني شراب معفن؟!».
- «الواد السيس».
- «لو فيديو للرقاصة جوهرة ماكنتش شفته كل دة!».
- «الروح هتلبسك ليه؟ هو انت قميص نوم؟!».
- «كلوتات».
- «هترجّع مني».
- «هاسهل منك».
- «آه يا وسخ».
- «ما اشوفش وش أمك تاني».
- «مروان البلطي بيفسي».

الانحلال وارتكاب المعصية:

برزت أشكال الانحلال وارتكاب المعصية في العديد من الأفلام المقدمة وظهر ذلك من خلال أحداث هذه الأفلام والمشاهد المعروضة، ففي فيلم (أحمد نوتردام) نجد إحدى الفتيات تخرج من المنزل دون علم أهلها للقاء حبيبها داخل عربة المترو، وفي مشهد آخر يتم التحرش بالطبيبة عبلة بإحدى محطات المترو، كما ظهر في عدة مشاهد بالفيلم قيام المجرم (الجربوع) بالتحرش بالنساء داخل محطات المترو، وفي فيلم (مش أنا) يهرب حسن من مأساته التي يسببها له مرضه النادر بشرب الخمر ورغبته في أن يتحول إلى مجرم مستخدمًا يده الطائشة في الإجرام وهو ما سرعان أن يتراجع عنه، وفي مشهد آخر يلجأ حسن إلى أحد المشعوذين لمساعدته في إيجاد علاج لمرضه النادر وهو القرار الذي يستنكره حسن في نهاية المشهد ويترك المكان، وفي فيلم (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) يقوم (زهير) بالتحدث هاتفيًا مع صديقته والتلفظ بأقوال خارجة كسؤالها عن الملابس التي ترتديها، وفي مشهد آخر يقوم (أنيس) و(مختار) بعد طلاقهما بدعوة عدد من الفتيات إلى المنزل لإقامة علاقة محرمة، وفي مشهد أخير يقوم أحد تجار المخدرات باستعراض مصنع المخدرات الخاص به وحث الشباب على تناول المخدرات!

وفي فيلم (ثانية واحدة) تقوم صديقة دينا بمغازلة الشاب أدهم ومطاردته لإقامة علاقة محرمة معها وتطلب منه خلع ملابسه، وفي مشهد آخر يقوم أدهم بدعوة عدد من أصدقائه إلى المنزل ويقيمون حفلًا صاخبًا ويشربون الخمر ويمارسون الجنس معًا! وهناك حارس العقار الذي تسكنه دينا والذي يقوم طوال أحداث الفيلم بسوء الظن نحوها حيث تستضيف الشاب أدهم بمنزلها لمساعدته بعد الحادث الذي تعرضا له، كذلك يفعل جيران دينا بالعقار حتى أن قامت إحدى السيدات بتهديدها بالإبلاغ عنها، كما نجد والد ووالدة دينا يظنان أن ابنتهما تقيم علاقة محرمة مع الشاب حينما وجداه في منزل دينا، وهو نفس ما قام به طليق دينا حينما رآها مع أدهم بأحد المطاعم.

وفي فيلم (وقفة رجالة) نشاهد رجل الأعمال الثرى شهدى في عدة مشاهد قاصدًا الملاهي الليلية لشرب الخمر ومرافقة الفتيات، وتعددت أيضًا مشاهد إقامته علاقات محرمة مع الفتيات دون زواج نظير مقابل مادي واتصاله بأحد تجار المخدرات لشراء المخدرات منه كما يحث أصدقائه على تناولها وبالفعل يجلسون معًا لتناول المخدرات! كذلك يظهر في نفس الفيلم الصديقان حسين وعزايزى وهما يرافقان عدد من الفتيات الأجنبيات أثناء رحلتهما على باخرة بحرية، ويداوم أبطال الفيلم على مداعبة بعضهم عن طريق التلفظ بعبارات تشمل إيحاءات جنسية وألفاظًا خارجة، بالإضافة إلى ظهور مشهد آخر يستعرض غرفة رجل الأعمال الثري شهدي وهي عبارة عن غرفة نوم تحتل حوائطها الأقمشة الحمراء والصور الساخنة للفتيات وتنتشر بأرجائها الملابس الداخلية وأدوات لممارسة الجنس، كما تحتوي الغرفة على قسم للخمور، وفي مشهد أخير نرى أبطال الفيلم بمغازلة الفتيات على الشاطيء باستخدام الألفاظ الخارجة.

وفي فيلم (٢٠٠ جنيه) تبرز مظاهر الانحلال وارتكاب المعصية في العديد من المشاهد، فهناك الأم التي تحث ابنتها الراقصة صباح على ارتداء الملابس الخليعة وارتكاب الفواحش لكسب المزيد من المال، وتقوم صباح بالرقص في الملاهي الليلية وشرب الخمر مع الزبائن لجني المال، وهناك الشاب عمرو الذي يذهب مع صديقه لشرب الخمر كما يقوم عمرو بمغازلة زوجة صديقه وإقامة علاقة محرمة معها، وهناك الرجل كبير السن (كرم) مالك أحد العقارات السكنية والذي يداوم علي شرب الخمر ويقوم بدعوة إحدى الفتيات إلى منزله لإقامة علاقة محرمة معها نظير مقابل مالي، وهناك منظم الأفراح (ماهر) والذي يقوم بإحضار المخدرات وتقديمها للراقصة صباح حتى تستطيع الاستيقاظ والعمل دون الشعور بالإجهاد والتعب.

**الكذب:**

برزت أشكال الكذب في العديد من الأفلام المقدمة وظهر ذلك من خلال أحداث هذه الأفلام والمشاهد المعروضة، ففي فيلم (أحمد نوتردام) يقوم الصحفي أحمد وزميله بالكذب لدخول مقر المشرحة وتحقيق سبق صحفي، حيث يدعي أحمد أنه يعمل طبيبًا ويدعي زميله أنه أتى لرؤية جثة والده المتوفي، ويقوم السفاح بالكذب بشأن جرائمه وينجح في إلصاقها بمجرم آخر، وفي مشهد آخر يتنكر أحمد والطبيبة عبلة وينتحلان شخصيتين أخرتين للإيقاع بالسفاح، وفي مشهد آخر نرى إحدى الفتيات داخل عربة المترو مع حبيبها وتخبره أنها ستقوم بالكذب على أهلها بشأن لقائهما، وفي فيلم (موسى) يقوم يحيى بالكذب لمدرسه حول وفاة والده، ويقوم ناصر بالكذب لرجال الشرطة بعد قيامه بقتل والد يحيى مدعيًا أنه كان مسافرًا وقت وقوع الحادث، وفي فيلم (ديدو) يقوم اللصوص بالكذب لدخول منزل العالم وسرقته، وفي فيلم (ثانية واحدة) يقوم أدهم بالكذب لـ دينا حول المكان الذي كان يرتاده ويخبرها أنه كان بإحدى الندوات الثقافية بينما في الحقيقة كان أدهم ذاهبًا إلى أحد الملاهي الليلية، وفي فيلم (٢٠٠ جنيه) يقوم عمرو بسرقة مبلغ ٢٠٠ جنيهًا مصريًا من محفظة والدته والكذب على والدته أنه ليس السارق، وهناك شخصية أستاذ علم الاجتماع (سعيد) والذي يتحدث بأحد البرامج التليفزيونية عن ضرورة الرضا والقناعة مؤكدًا أن المال ليس طريق السعادة وبعد انتهاء تسجيل حلقة البرنامج يتشاجر بشأن قيمة أجره ويرفض الحصول على المبلغ المالي المتفق عليه ويطلب المزيد من المال.

**ثانيًا: القيم ذات الاتجاه الإيجابي:**

تحدد تقديم القيم ذات الاتجاه الإيجابى بالأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائى لعام ٢٠٢١، ومن أهمها:

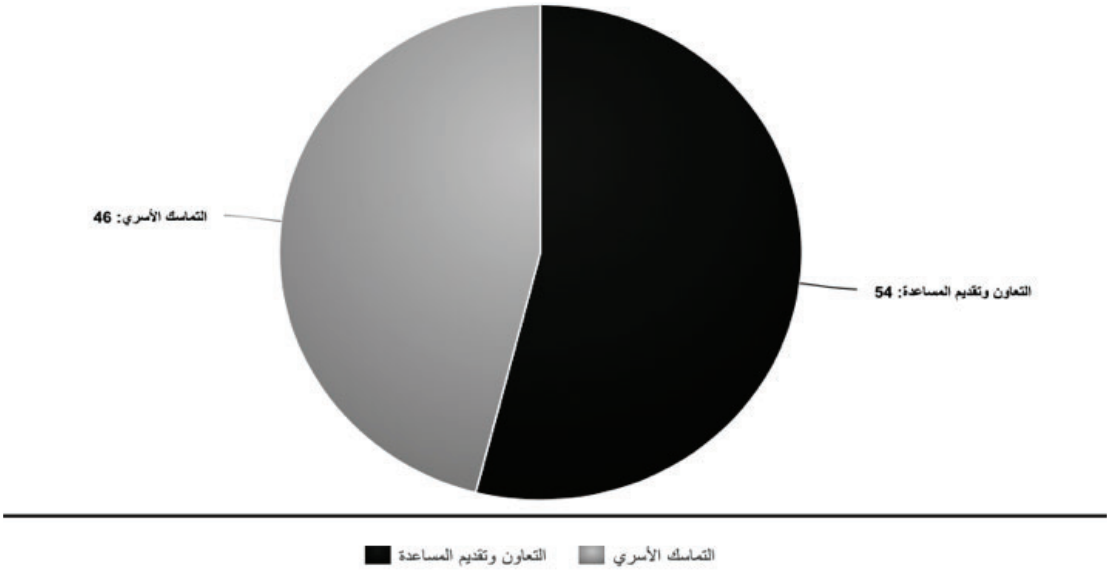


توزيع القيم ذات الاتجاه الإيجابي المقدمة في الأفلام السينمائية المصرية المعاصرة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١

**التعاون وتقديم المساعدة:**

ساد تناول أشكال التعاون وتقديم المساعدة في الأفلام المقدمة مقارنة بالقيم ذات الاتجاه الإيجابي الأخرى، ففي فيلم (أحمد نوتردام) يقدم أحمد المساعدة لسائق القطار لمحاولة إيقافه وإعادة التحكم به، ويتعاون مع زميله والطبيبة عبلة طوال أحداث الفيلم لوضع خطة وتنفيذها للإيقاع بالسفاح، ويلجئون لأحد خبراء الجرائم والذي يقدم لهم المساعدة بدوره ويتعاون معهم للإيقاع بالسفاح، وفي أحد المشاهد تقدم عبلة المساعدة لإحدى السيدات داخل عربة المترو وتحمل طفلتها الرضيعة، وفي فيلم (موسى) يقدم يحيى المساعدة لزميلته لإصلاح سيارتها، وتقوم إحدى زميلات يحيى بالدراسة بتقديم المساعدة له بالتصدي لزملائها الذين حاولوا التعدي عليه بالضرب، ويقوم يحيى طوال أحداث الفيلم بتقديم المساعدة للتصدي للجرائم بالمجتمع باستخدام الروبوت موسى، فتارة يحرر أطفالًا مخطوفين، وتارة أخرى ينقذ حافلة مدارس محملة بالتلاميذ الصغار من التصادم، وأخرى ينقذ قطارًا من التصادم، وأخرى ينقذ حبيبته من خاطفيها.

وفي فيلم (مش أنا) يقدم جاستن المساعدة لأخيه حسن ويقرضه مالًا لعلاج والدته، وتقدم إحدى الشخصيات الثانوية وتدعى (أسما) المساعدة لحسن لرعاية والدته، ويقدم جاستن المساعدة لحسن بتوفير وظيفة له، كذلك يساعده في بيع إحدى لوحاته الفنية ويقاضيه ثمنها، وتقدم الفتاة جميلة المساعدة لحسن وتوفر له وظيفة أخرى بعد تركه لوظيفته الأولى، وحين يقع سوء تفاهم بين حسن وجميلة يقدم جاستن المساعدة لحسن بأن يفهم جميلة حقيقة الأمر ويعقد

صلحًا بينهما، كذلك يقوم جاستن وجميلة بتقديم المساعدة لحسن في محاولة إيجاد علاج لمرضه النادر ويساعداه على السفر للخارج للبحث عن علاج، وأخيرًا يتكاتف جاستن وجميلة مع حسن ويساعداه للاشتراك بإحدى مسابقات الرسم الدولية ويشجعاه حتى يفوز بها، وفي فيلم (ديدو) تقدم زوجة العالم المساعدة لزوجها في إجراء تجاربه العلمية، ويتعاون أبطال الفيلم الذين تم تقليص حجمهم طوال الأحداث لكي يتخطوا كل المخاطر التي واجهوها بسبب حجمهم الجديد إلى أن يستعيدوا جحمهم الطبيعي،

وفي فيلم (الإنس والنمس) يقدم الشيخ (جعفر) المساعدة لتحسين من خلال تقديم تعويذة للقضاء على عائلة الجن وإنقاذ البشر من الشر والأذى، وتقدم الجنية نارمين المساعدة لزوجها تحسين وتنقذ حياته من الفتك به من قبل والدتها وخالها وتساعده في القضاء على عائلة الجن، وفي فيلم (ثانية واحدة) تقدم دينا المساعدة لأدهم بعد وقوع الحادث المروري الذي مرا به حيث تقوم بالذهاب معه إلى المستشفي لإنقاذ حياته وتسدد المبلغ المالي المطلوب من المستشفي وتحضر له الملابس، وتستضيفه بعدها بمنزلها وتقوم بالاعتناء به بعد أن فقد الذاكرة وظن أنها والدته، فصارت تقدم له الطعام والشراب وتقوم بشراء الملابس والألعاب له، وتستمر دينا في تقديم المساعدة لأدهم طوال أحداث الفيلم من خلال البحث عن أسرته الحقيقية حتى تتمكن من ذلك.

وفي فيلم (وقفة رجالة) يقدم الأصدقاء الثلاثة المساعدة لصديقهم عادل بعد وفاة زوجته الحبيبة عبير حيث يحزن عادل بشدة ويصاب بالاكتئاب حزنًا على فراق زوجته العزيزة وهو ما يدفع الأصدقاء للتدخل للتخفيف عن عادل ومساعدته لتخطي محنته من خلال التكاتف واصطحابه في رحلة ترفيهية، كذلك يقدم عزايزى المساعدة لصديقه شهدي عندما يصاب الأخير بوعكة صحية ويرافقه عزايزي بالمستشفى، وفي فيلم (٢٠٠ جنيه) يقدم السائق حسن المساعدة وينقذ حياة عامل سباكة كان يعمل بالعقار الذي يسكنه ويتعرض لحادث أثناء عمله فينقله حسن للمستشفى وحينما يعلم أن العامل بحاجة إلى إجراء جراحة عاجلة ولا يمتلك المال يقدم حسن له المال دون المطالبة باسترداده رغم سوء أحواله المالية.

**التماسك الأسري:**

جاءت أشكال للتماسك الأسري في الأفلام المقدمة، ففي فيلم (موسى) برزت علاقة التماسك الأسري التي جمعت بطل الفيلم يحيى بوالده صالح، وكذلك حديثه عن علاقته الوطيدة بوالدته المتوفاة، وفي فيلم (أحمد نوتردام) يتزوج أحمد وعبلة ويعيشان معًا حياة سعيدة ويتعاونان في شئون المنزل، وفي فيلم (مش أنا) برزت علاقة التماسك الأسري التي تجمع بطل الفيلم حسن بوالدته المريضة حيث ظهر ذلك في أكثر من مشهد مثل قيامه برسم لوحة فنية لها في بداية أحداث الفيلم متغنيًا بحبه لها وكذلك قيامه برسم لوحة أخرى شبيهة لوالدته وزوجته بنهاية أحداث الفيلم خلال مشاركته في إحدى مسابقات الرسم الدولية، كما أنه حرص طوال أحداث الفيلم على رعاية والدته أثناء مرضها ومحاولته لاقتراض المال لشراء أدويتها، كما شاهدنا في مشاهد (فلاش باك) كيف كانت تقوم الأم برعاية ابنها حسن في طفولته وتهتم به، وعندما يعلم حسن خبر مرضه النادر لا يسعه سوى الذهاب لوالدته التي تحتضنه وتهوّن عليه الأمر، وفي مشهد آخر تقوم والدة حسن بالدعاء لشفائه وأيضًا لفوزه بمسابقة الرسم الدولية التي يشارك بها، ونرى في مشهد أخير الأخ غير الشقيق لحسن جاستن وهو يحيي ذكرى وفاة والده ويتحدث عنه بالخير.

وفي فيلم (ديدو) نشاهد علاقة التماسك الأسري التي تجمع العالم بزوجته ومدى إيمانها بنبوغه وقراته العلمية، كذلك نرى اهتمام العالم بشئون ابنته حيث شعر بالقلق حول غيابها بعد أن أغفل قيامه بتقليص حجمها باستخدام جهازه التكنولوجي وعندما فطن لذلك سعى طوال أحداث الفيلم لاستعادة الوضع وإنقاذ ابنته، وفي فيلم (ماما حامل) يعيش كامل وسمية حياة زوجية سعيدة ومثالية ويهتمان بشئون بعضهما فنجد كامل يتذكر ذكرى زواجه ويدعو سمية للاحتفال بتلك المناسبة ونجد الزوجين يهتمان بتقديم الهدايا لبعضهما وكذلك سعي كامل لتقديم الرعاية الكاملة لسمية أثناء حملها، وفي فيلم (وقفة رجالة) تبرز علاقة التماسك الأسري بين عادل وعبير حيث يعيشان حياة زوجية سعيدة ويهتمان بشئون بعضهما وحينما تمرض عبير يرافقها عادل طوال الوقت بالمستشفى ويقدم لها الرعاية وعندما تفارق عبير الحياة يحزن عادل بشدة ويصاب بالاكتئاب حزنًا على فراق زوجته العزيزة ويظهر ذلك من خلال عدة مشاهد يجلس فيها عادل باكيًا على رحيل زوجته ويشاهد صورها ويسمع الرسائل الصوتية التي كانت ترسلها له عبر تطبيق (الواتس اب)، وفي فيلم (العارف) نشاهد بطل الفيلم يونس متفرغًا لرعاية ابنته الصغيرة واللعب معها، وفي مشهد آخر نرى يونس وهو يقوم بفك متفجرات زرعها الإرهابيون بأحد الأماكن وأثناء ذلك يتلقى يونس مكالمة هاتفية من ابنته ويرد عليها أثناء عمله اهتمامًا بشئونها، وفي مشهد أخير يهرع يونس وزوجته لاصطحاب ابنتهما إلى الطبيب عندما تمرض.

وفي فيلم (البعض لا يذهب للمأذون مرتين) ظهر التماسك الأسري متمثلًا في قيام إحدى الشخصيات الثانوية ويدعى (أبو هيف) بتشكيل لجنة للصلح بين جميع الأزواج المطلقين والمطلقات، وفي فيلم (٢٠٠ جنيه) ظهر التماسك الأسري من خلال العديد من الشخصيات، فهناك الجدة عزيزة والتي تهتم بشئون أحفادها وتقدم لهم الطعام، وهناك الراقصة صباح والتي تهتم بشئون ابنها وترعاه وتحضر له الطعام، كما تهتم بوالدتها وتقوم بشراء الدواء لعلاجها رغم سوء أحوالها المالية، وهناك عامل محطة الوقود (شوقي) والذي تطلب منه ابنته شراء ملابس أنيقة لها ورغم سوء أحواله المالية إلا أنه يذهب معها ويشتري لها الملابس.

**الخلاصة:**

نستخلص مما سبق أنه رغم قيام الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ بتناول مجموعة من الموضوعات والقضايا الهامة التي قد تساهم في رفع الوعي بالمجتمع، إلا أنه ساد فيها تقديم القيم ذات الاتجاه السلبي مقارنة بالقيم ذات الاتجاه الإيجابي، وهو ما ينعكس بطبيعة الحال على المشاهدين والمجتمع ككل، فنجد أن ذلك يساهم في انحدار الذوق العام بالمجتمع.

ومن يتفحص الأفلام السينمائية المصرية المقدمة بالموسم السينمائي لعام ٢٠٢١ يجد أنه اهتم صناعها بتقنيات الإخراج والخدع السينمائية وتحقيق الصورة عالية الجودة بشكل أكبر مقارنة بالاهتمام بتقديم محتوى يساهم في رفع الوعي والارتقاء بالذوق العام، خاصة أن كثير من هذه الأفلام اعتمدت على أفكار غير مألوفة لتوفير الفرصة لتنفيذ قدر عال من الخدع الإخراجية، فعلى سبيل المثال نجد أن فيلم (الإنس والنمس) لم يقدم ما هو ذو قيمة مذكورة بل اعتمد على تنفيذ الخدع السينمائية لظهور الجن وقصرهم ومظاهر الحياة بداخله، فنجد حراس القصر من عمالقة الأجساد، ونجد جسد الجنية نارمين يتمدد بشكل مبالغ فيه حينما تستيقظ من النوم، ونشاهد حروبًا بين فرق الجن المختلفة

منفـذة بأسـاليب إخراجيـة متطـورة تشـبه مـا نشـاهده مـن خـدع سـينمائية بالأفـلام الأمريكيـة، وينطبـق الأمـر ذاتـه عـلى فيلـم (أحـدب نوتـردام) والـذي نشـعر أنـه تـم تقديمـه فقـط للتفاخـر بقـدرة الماكيـير المذهلـة في خلـق تنكـر مبهـر للصحفـي أحمـد مـن خـلال ارتـداءه زي وقنـاع جعـل منـه نسـخة طبـق الأصـل مـن الشـخصية الأدبيـة (أحـدب نوتـردام) بينـما لم يقـدم الفيلـم أي محتـوى قيـم يذكـر، وينطبـق ذلـك أيضًـا عـلى فيلـم (ديـدو) الـذي اهتـم مخرجـه بإبهـار المشـاهد بالصـورة، فنجـد العديـد مـن الخـدع السـينمائية المقدمـة والتـي تظهـر أبطـال الفيلـم في حجـم عقلـة الاصبـع وتظهـر ضفدعًـا صغـيرًا في حجـم عمـلاق مقارنـة بحجـم الأبطـال ويبـدأ في مطاردتهـم، وتتحـول العرائـس الخشـبية بمنـزل العـالم إلى أنـاس بشريـة وتبـدأ في التصـارع مـع أبطـال الفيلـم داخـل منزلهـم -والـذي هـو لعبـة أيضًـا-، وهنـاك أحـد اللصـوص الـذي كلـما يقـوم بالكـذب تطـول أنفـه بشـكل مبالـغ فيـه مثـل أنـف (بينوكيـو) الشـخصية الأدبيـة الشـهيرة، ونشـاهد الأبطـال وهـم يسـتقلون مواصلـة سريعـة بحديقـة المنـزل وهـي الركـوب فـوق ظهـر خنفسـاء، وغيرهـا مـن الخـدع البصريـة المبتكـرة التـي نجحـت في تحقيـق الإبهـار لعـين المشـاهد بينـما فشـلت في تقديـم محتـوى قيـم يخاطـب عقلـه.

ونجـد أن بعـض الأفـلام السـينمائية المصريـة المقدمـة بالموسـم السـينمائي لعـام ٢٠٢١ وقعـت فريسـة للقولبـة والأفـكار النمطيـة وفشـلت في ملاحقـة التطـورات الجاريـة بالمجتمـع المـصري، فعـلى سـبيل المثـال نجـد فيلـم (٢٠٠ جنيـه) وقـد ركـز عـلى تقديـم العديـد مـن النـماذج لمواطنـين مصريـين يعيشـون تحـت خـط الفقـر ويسـكنون العشـوائيات ويعانـون مـن الظـروف المعيشـية الصعبـة والأوضـاع الاقتصاديـة المزريـة وهـي الصـورة التـي تعودنـا عـلى مشـاهدتها بالأفـلام السـينمائية المصريـة الصـادرة منـذ بـدء الألفيـة الثالثـة، ورغـم التحسـن الملحـوظ الجـاري عـلى أرض الواقـع بالمجتمـع المـصري ومـا نـراه مـن مبـادرات تطلـق بهـدف رفـع مسـتوى المعيشـة لمحـدودي الدخـل ومـن هـم يعيشـون تحـت خـط الفقـر مثـل مبـادرة (حيـاة كريمـة) التـي أطلقهـا الرئيـس المـصري عبـد الفتـاح السـيسي ووفـر تحـت مظلتهـا آلاف الوحـدات السـكنية الجديـدة لسـاكني العشـوائيات وقـام بتنفيـذ وبنـاء مـدن جديـدة مثـل مـدن (تحيـا مـصر) بمناطـق الجمهوريـة المختلفـة وهـو الأمـر الـذي سـاهم في تحقيـق حيـاة أفضـل للمواطنـين أصحـاب الظـروف الاقتصاديـة الصعبـة وحقـق تغيـيرًا ملموسًـا بالمجتمـع إلا أننـا لا نـزال نفتقـد لإظهـار تلـك التطـورات وعكـس صورتهـا في الأفـلام السـينمائية المصريـة المعـاصرة وعليـه تفقـد السـينما قدرتهـا عـلى القيـام بدورهـا كونهـا «مـرآة للمجتمـع».

وعليـه نوجـه التوصيـات لصنـاع الأفـلام المصريـة المعـاصرة للاتجـاه لإنتـاج أفـلام سـينمائية ذات محتـوى قيـم وهـادف يسـاهم في بنـاء الوعـي والارتقـاء بالـذوق العـام ويعكـس التطـورات الجاريـة بالمجتمـع المـصري بمصداقيـة عـلى الشاشـة الفضيـة، وعـدم الاكتفـاء بتنفيـذ الأسـاليب الإخراجيـة المبهـرة لعـين المشـاهد وتحقيـق الصـورة عاليـة الجـودة فقـط، والتوقـف عـن تقديـم القيـم ذات الاتجـاه السـلبي وتـداول العبـارات والألفـاظ الخارجـة والإيحـاءات الجنسـية بغـرض إثـارة الجمهـور، فالمحتـوى المقـدم هـو الأصـل في خلـق القيمـة الحقيقيـة للفيلـم السـينمائي جيـد الصنـع.

**المراجع:**

(١) فتحي العشري (٢٠٠٦). «سينما نعم سينما لا» (القاهرة: المكتبة الأكاديمية).

(٢) نجاح كرم (٢٠٠٩). «السينما مرآة الشعوب»، نقلًا عن موقع الراي

(https://www.alraimedia.com/article/126850/فنون-السينما-مرآة-الشعوب-

accessed 11September 2021 at 20:00.

(٣) عيسى الحربي (٢٠١٩). «هل السينما مرآة المجتمع؟»، نقلًا عن موقع صحافة نت (https://sahafaa.net/show6520714.html)، accessed 11September 2021 at 22:00.

(٤) ناجي فوزي (٢٠٠٢). «قراءات خاصة في مرئيات السينما المصرية» (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة).

(٥) «الفيلم السينمائي»، نقلًا عن موقع المقاتل (https://www.moqatel.com/sec042)، accessed 13September 2021 at 15:00.

(٦) مساعد بن عبد الله المحيا (١٩٩٤). «القيم في المسلسلات التلفازية» (الرياض: دار العاصمة).

(٧) محمد شفيق (٢٠٠٥). «علم النفس الاجتماعي - بين النظرية والتطبيق» (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).

(٨) عزة العشماوي (٢٠١٥). «اوقفوا الدراما التي لا تتناسب مع سن الأطفال وقيم المجتمع»، نقلًا عن موقع صدى البلد (https://www.elbalad.news/1580308)، accessed 14September 2021 at 17:00.

(٩) ندى ياسر عبد المعطي (٢٠١٩). « توظيف السينما في المجال السياسي وأثره على الوعي السياسي في المجتمع المصري في الفترة ٢٠١٢ إلى ٢٠١٨م» (برلين: المركز الديمقراطي العربي).